

بحار الأنوار

[19] لهم خير، وإذا قطعوا أملهم أو رجاءهم من الله كان ذلك من الشر. وأما الطيرة فإن فيها سوء الظن بالله وتوقع البلاء. ومعنى التفأل مثل أن يكون رجل مريض فيتفأل بما يسمع من كلام، فيسمع آخر يقول " يا سالم " أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول " يا واجد " فيقع في ظنه أنه يبرأ من مرضه، أو يجد ضالته. وقال: في حديث عبد الله " التمايم والرقى من الشرك " التمايم جمع تميم، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم، فأبطله الإسلام. وإنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه. وقال: في حديث عبد الله " التولة من الشرك " التولة - بكسر التاء وفتح الواو - ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى. وفي القاموس: التولة - كهزمة -: السحر أو شبهه، وخرز تتحبب معها المرأة إلى زوجها كالتولة - كعنبه - فيهما.

12 - الشهاب: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا رقية إلا من حمة أو عين. الضوء: " عين " مصدر عانه إذا أصابه بعينه إذا نظر إليه نظر معجب حاسد مستعظم. والحة السم، وأصلها حمو وحمى، والهاء عوض فيها عن الساقط، وبهذا الكلام يشير إلى ما كانت نساء العرب يدعيه من تأخير الرجال عن الأزواج، وكانت لهن رقى تضحك الثكلان، فقال صلى الله عليه وآله " لا رقية " أي لا تصح تأثير الرقية إلا في العين التي تعين الشيء، أي تصيبه. وإصل ذلك إنها تستحسنه فيغيره الله تعالى عند (1) ذلك، لما للناظر إليه فيه من اللطف، أو لغيره من الاعتبارين، إذا رآه غلب اللطافة والطراوة والإعجاب بخلاف ما رآه، فيستدل بذلك على أنه لا بقاء لما في الدنيا، وأن نعيمها زائل. وأما ما يذكر من أن العاين ينظر إلى الشيء فيتصل به شعاع هو المؤثر فيه، فلا تلتفت إليه، لأننا نعلم قطعاً أن الشعاع اللطيف لا يعمل في الحديد والحجر وغير _____ (1) عن (خ).